

تفسير السمعاني

@ 220 (^) فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (9) إنما المؤمنون إخوة * * * * * إلى الحق أولا بالكلام ، ثم يترقى درجة درجة إلى أن يبلغ القتال ، وهو معنى قوله تعالى : (^) فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله (أي : ترجع إلى أمر الله . .)
وقوله : (^) فإن فاءت) أي : رجعت ، ومعناه : انقادت للحق
وقوله : (^) فأصلحوا بينهما بالعدل) أي : بالحق
وقوله : (^) وأقسطوا) أي : وأعدلوا
وقوله : (^) إن الله يحب المقسطين) أي : العادلين ، وفي الخبر عن النبي أنه قال : ' المقسطون يوم القيامة عن يمين الرحمن ، قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الذين عدلوا في حكمهم لأنفسهم وأهلهم وما ولوا '
قوله تعالى : (^) إنما المؤمنون إخوة) أي : في التوالي والتعاقد والتراحم ، وهو في معنى قوله تعالى : (^) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) . وروي عن النبي أنه قال : ' المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ' . وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : ' المؤمنون كنفس واحدة ، إذا اشتكى بعضه تداعى سائرهم للحمى والسهر '
وقد ثبت برواية ابن عمر أن النبي قل : ' المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا